ويجب على المستبصر ان يعتقد صحة النبوات فان النبوة عن كمال وهي للنفس الانسانية
بالاطلاع على الحقائق والتحلي بالكمالات الفاضلة والتاييد من عالم النور بحيث
تتخصص بافعال يعجز عنه بنو النوع ويكون مامورا من الملا الاعلى بتكميل النوع وجميع
تكميل هذه الامور ممكنة كما دل عليه المباحث السالفة ثم القيد الاخير بالخصوص مخصوص بالانبيا
لا يوجد في غيرهم واما سائر القيود كخوارق العادات والاطلاع على الحقائق فيهم وفي غيرهم
كالاوليا والحكما المتالهين بل قد يكون بعض الاوليا اكثر اطلاعا على بعض الحقائق
من بعض الانبيا فان كثيرا من محققي علماء هذه الامة كعلي عليه الصلاة والسلام
وحذيفة والحسن البصري وذي النون وسهل التستري وابي يزيد وجنيد وابراهيم
الادهم وامثالهم ربما يترجحون في الحقائق على بعض الانبياء من اسرائيل واحتياج موسى
الى الخضر يشهد في ظاهر الحال على مثل ذلك وايضا استفادة داود من لقمان مشهور
وفي الكتب مسطور وهذا النمط من الكلام وان لم يكن برهانيا الا ان البرهان
لا يمنعه الى ههنا ترجمة كلام المص في رسالة برتونامه وان امثالهم اي الامثال
الواردة عليهم وعلى السنتهم تشير الى الحقائق كما ورد في المصحف وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون وكما انذر بعض النبوات اي اخبر بهذا الكلام ان
اريد ان افتح فمي بالحكمة الامثال فالتنزيل اي تنزيل الحقائق في صور الامثال
موكول الى الانبيا فانهم مبعوثون لتكميل النفوس على اختلاف استعداداتهم
وضبط المصالح الصورية والمعنوية عليهم فلابد لهم ان يبرزوا الحقائق في صور
الامثال ليستفيد الكل منها على حسب اختلاف مشاربهم واذواقهم واليه اشار سيدنا سيد
الكل حيث قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا امرنا ان نكلم الناس على قدر
عقولهم والتاويل وهو ارجاع صور الاوضاع الشرعية الى ما هي الحقائق
التي هي لها وكشف تلك الحقائق من غث تلك الصور والبيان اي بيان تلك
الحقائق

[illegible] فارقليطا ومعناه [illegible]

الحقائق مبرأة عن الحجب الصورية موكول الى المظهر الاعظم الانوري الاروحي الفارقليطي
منسوب الى فارقليطا بالفاء ثم بالالف ثم الرا المكسورة ثم القاف الساكنة ثم اللام
المكسورة ثم اليا ثم الطا ثم الالف المقصورة لفظ عبراني ومعناه الفارق بين الحق و
الباطل والمراد به مظهر الولاية التي هي باطن النبوة كما انذر المسيح عيسى وسياق بيان
وجه التسمية حيث قال اني ذاهب الى ابي وابيكم اي ربي وربكم قد سبق منا ان الاوائل
كانوا يسمون المبادي بالاباء بالمعنى الذي ينبه النصارى كما يدل عليه قوله وابيكم
ليبعث لكم الفارقليطا الذي ينبئكم بالتاويل ومراده من ذلك سيدنا الخاتم
صلى الله عليه وسلم فان نشاته انهى مراتب كمال النبوة في كشف الحقائق والولاية غالبة في
نشاته على النبوة ولهذا ترى صور اوضاع شريعته المقدسة في غاية الرقة واسفار كلامه
الجامع واوضاعه الوافية بالحقائق في غاية الظهور كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
اتيتكم بالسهلة السمحة البيضا فالسهولة والسماحة اشارة الى الرقة واللطافة
والبياض اشارة الى ظهور الحقائق من تحت تلك الحجب الرقاق وحيث كانت نشاته
اعلى ما يمكن للنبوة من مراتب الرقة واللطافة والولاية ختم النبوة بنشاته المقدسة
وما بقي بعده الا الولاية الصرفة وقال اي المسيح ان الفارقليطا الذي يرسله ابي
باسمي ويعلمكم كل شيء اي يعلمكم تاويل كل صورة من الاوضاع التي اتيتكم بها قولا وفعلا
وقوله باسمي اي مسمى بالمسيح لانه يمسح بالنور اي يغشى بالنور اشارة الذي هو
اكسير العلم والقدرة كما سبق وقد اشير اليه في المصحف حيث قيل ثم ان علينا بيانه وثم
للتراخي يعني انه يعلم من قوله ثم ان علينا بيانه ان تمام الكشف عن حقائق ما انبأكم
من الاوضاع المنزلة علي وتجريدها عن ملابس الصور بالكلية متراخ انما يظهر
في نشاة من هو فارقليطا ومظهر الولاية الخاصة به وان كشف لسان النبوة الختمية
عنها ما يمكن في نشاة النبوة بحيث انفتح جلابيبها ولم يبق عليها من الصور والحجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)